

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 48 - 96 -

المحاضرة 9

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة التاسعة - 00:00:00

من محاضرات تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتأس بما كانوا يعملون - 00:01:15

يخبر الله جل جلاله عن اخوه يوسف انهم لما قدموا عليه ومعهم اخوه شقيقه بنiamين ادخلهم دار كرامته ومنزل ضيافته وافاض عليهم الصلة واللطف والاحسان ثم اختلى باخيه بنiamين فاطلעה على شأنه - 00:01:40

وما جرى له وعرفه انه اخوه وقال له لا تتأسف على ما صنعوا بي وفي تفسير اخر لا تبتئس بما كانوا يسيئون من معاملتك.

لأنهم كما كانوا يحسدون يوسف - 00:02:05

كانوا يحسدون بنiamين كذلك وامرہ بكتمان ذلك عنه والا يطلعهم على ما اطلعه عليه واتفق معه انه سيتحيل على ان يبقيه عنده معززا مكرما معظمما فلما جهزهم بجهازهم اي جعل لهم - 00:02:27

اي حمل لهم الطعام على ابلهم امر بعض فتيانه ان يضع السقاية اثناء من فضة كان يكيل للناس بها وكان يشرب فيها يكيل للناس بها من عزة الطعام يومئذ اذ كان قليلا نادرا - 00:02:51

يبقى الصواب كما قلنا اثناء من من فضة عند كثير من اهلي التفسير فوضع هذا الصراع في متاع بنiamين من حيث لا يشعر احد منهم ثم نادى مناد بينهم ايتها العير - 00:03:17

ويقصد بها اهل العير الذين يقودونها ويسوقونها ايتها العير انكم لسارقون. مفاجأة مذهلة التفتوا ماذا تفقدون قالوا فقد صواب الملك ولمن جاء به حمل بغير. هذا من باب الجمالة في الفقه - 00:03:35

ايه موضوع الجمالية فالالتزام عوض حمل بغير على عمل معين معلوم او مجھول يعصر ضبطه من رد بعيدي الشارد من جاء بهذا الصواب الضائع المسروق هذه الدعالة في الفقه - 00:03:58

الحنابلة يقولون تسمية مال معلوم لمن يعمل لواهبه او لجاعله عملا مباحا ولو كان مجھولا او لمن يعمل له مدة ولو كانت مجھولة هذه هي الجمالية في الفقه من العقود المشروعة ومن ادلتها ولمن جاء به حمل بغير - 00:04:22

وانا به زعيم هذا من باب الضمان والكافلة. الضمانة في لغة التسويقيين والتجاريين في واقعنا المعاصر تعهد يتلزم فيه المنتج لسلعة من السلع بسلامتها من عيوب الصنع من العيوب الفنية - 00:04:48

يلتزم بصلاحيتها للعمل خلال مدة معينة متفق عليها وفي ضمان اخر ضمان العهدة ضمان عن البائع او ضمان عن المشتري ولاهل الفقه تفصيات في باب الضمان ليس هذا موردها الان - 00:05:09

فقد صواب الملك ولمن جاء به حمل بغير وانا به زعيم فجاءة مذهبة صدمة تالله لقد علمت ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين لقد تحققتم وعلمتم من سيرتنا الحسنة من شمائلنا نحن اولاد نبي من اخلاقنا ليس من سجيانا السرقة - 00:05:31

ان سجيانا تتنافي تماما مع هذه الصفة التي تتهمنا بها اوكي طيب فما جزاوه ان كنتم كاذبين؟ ان كان السارق فيكم ما جزاوه اي

شيء تكون عقوبته ان وجدنا بينكم من اخذ. قالوا جزاوه من وجد في رحبه - [00:06:01](#)

كان في شريعة ابراهيم ان السارق يقدم للمسروخ يسترقه صاحب المال. يصبح عبدا له من ولد في رحله فهو جزاوه. كذلك نجزي الظالمين وهكذا كانت شريعة ابراهيم عليه السلام ان السادق يدفع الى المسروق منه - [00:06:23](#)

بدأ التفتیش بدأ باوعيتم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه. كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله. هذا هو الذي اراده يوسف عليه السلام. فبدأ باوعيتم قبل وعاء أخيه - [00:06:45](#)

اي فتشها قبله توريته. ثم استخرجها من وعاء أخيه فاخذه منهم بحكم اعترافهم والتزامهم الزاما لهم بما يعتقدون. ولهذا قال تعالى كذلك كنا ليوسف الكيد معناه التدبير وهذا من الكيد المحبوب المراد - [00:07:07](#)

الذي يحبه الله ويرضاه لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة اصل كلمة الكيد تعني التدبير ثم قد يكون التدبير بحق وقد يكون التدبير بباطل وما وصف الله تعالى به نفسه بأنه يكيد - [00:07:33](#)

للظالمين هو كيد بحق. يجازي به هؤلاء الظلام على كيدهم بالباطل وعندما ينسب الى الله جل جلاله هو كمال في حقه. وان كان نقصاً وذما في حق البشر. فالله تعالى لا - [00:07:56](#)

خلقه لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الله جل وعلا قال في مجازاته للكافرين على مكرهم بعباده المؤمنين. انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا. فمهل - [00:08:14](#)

كافرین امهم لهم الرويدات اي هؤلاء المكذبين للنبي صلى الله عليه وسلم يكيدون كيدا ليدفعوا بكيدهم الحق الباطل. والله جل وعلا يكيد كيدا لاظهار الحق ولو كره الكافرون. ولدفع ما جاءوا به من - [00:08:34](#)

الباطل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرین امهم لهم رويدا اي قليلا سيعلمون عاقبة امرهم عندما ينزل بهم العقاب لكن ايضاً استفراد الله جل وعلا لم يوصف بالكيد على جهة الاطلاق - [00:08:54](#)

انما جاء نسبة فعل الكيد اليه في مقابلة كيد الكافرین انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا ويمكرون ويذكر الله والله خير الماكرين يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله المكر والاستهزاء والسخرية - [00:09:18](#)

اذا فعلت بمن اذا فعلت بمن لا يستحق العقوبة كانت زلما له واما اذا فعلت بمن فعلها بالمجنبي عليه عقوبة له بمثل فعله كانت عدلة فلا تنسب هذه الصفة الكيد - [00:09:42](#)

الى الله على الاطلاق وانما تقيد بما يفيد انه كيد بحق ولا يسمى الله تعالى بها ليس كل فعل من افعال الله نعمل لربنا اسم منه ما يرضيشه ربنا اسمه الكائد - [00:10:00](#)

لانه يجيد ما نقولش ربنا اسمه الباطش لانه يبسطش اسمه الاخذ لانه يأخذ لا يستافق لله جل وعلا من افعاله اسماء دماء الله توقيفية يوقف فيها عند حدودي ما ورد به الخبر الصحيح - [00:10:17](#)

لكن الاشكال هنا ربما يطوف بخيالكم ويمر باذهانكم كيف استحل يوسف عليه السلام ان يفعل هذه المكية وخذ ايتها العير انكم لسارقون وهذانبي وافعاله قدوة واسوة فكيف استحال وهو يعلم انه ليس بسراق - [00:10:40](#)

هذه تهمة لبريء كيف يمكن بالقرير كيف يمكن فهمها هذه تفهم احبابي ان الشريعة مبنية على تحصيل المصالح وتشويفها وتعطيل المفاسد وتقليلها. السيئة تحتمل في موضوعين دفع ما هو اسوأ منها - [00:11:10](#)

اذا لم تدفع الا بها. وتحصيل ما هو افع من تركها اذا لم تحصلها الا بها ولهذا قالوا ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر من الذي يعرف خير الخيرين - [00:11:35](#)

وشر شر اضرب لك مثال يقرب لك ويبعد قلبك الخضر عليه السلام ماذا فعلنا خرق السفينة تفيدة ليست ماله مال لقوم اخرين بل لمساكين يعملون في البحر فخرق سفينة المساكين - [00:11:53](#)

وهم الذين حملوهم فيها بغير اجر ولم يستطع النبي الله موسى ان يصبر على هذا. اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئاً امرأة لكن عندما انكشف الغطاء وادرج فيما بعد انه كان - [00:12:19](#)

وراء القوم ملك يأخذ كل سفينة غصبا. هذا الخرق الصغير اباقاها له ان تبقى لهم سفينه مخروقة ولا ان تصادر بالكلية ولهذا قالوا احيانا
احيانا لابد من خرق في السفينة لكي تنجو من الملك الظالم - 00:12:44

ليه بتعمل حاجة معينة كده تعيب بعض اشيائك حتى لا تصادر عليك ازهر من هذا وابين قتل الغلام اقتلت نفسها زكية بغير نفس ؟ لقد
جئت شيئا نكرا ماذا يكون - 00:13:07

ايتها العير انكم لسارقون اذا قورنت بالقتل واغراق السفينة وفي النهاية الخمر وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا
فالسيئة تحتمل اذا كانت تدفع ما هو اسوأ منها - 00:13:30

وسيدنا يعني يوسف استطاع بهذه الحيلة ان يبيقي اخاه ان يدفع عنه ظلم اخوانه له قبلة الخروج من النفق المظلم الذي عاشوا فيه
طوال هذه السنين آآ الى ان من الله على يوسف ومك يده في الارض - 00:13:54

اللهم اهدنا سواء السبيل. في تخريرات اخرى يعني ضربت عنها الذكر صفاحتي يعني قال اعله قصد ان في المعاريض ممدودة من
الكذب انكم لسارقون ان ما سرقوا اخاهم يوسف وآآ - 00:14:18

وزهروا به الى البئر والقوه في غيابة الجب. على كل حال اظهر ما قيل في تخريرها. هذا الذي ذكرته لحضراتكم بارك الله فيكم لا الله
الا الله محمد رسول الله - 00:14:38

ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك قوانين الملك ما كانتش تهبي له ان اخاه عنده لم يكن في قانون الملك ولا في قواعده ان السارق رق
لصاحب المال لكن الله جل وعلا رتب هذه المكيدة وهذا الموقف ليوسف - 00:14:55

وانطق اخوه بالعقوبة فاخذوا بما اقرروا به على انفسهم. كذلك كدنا ليوسف دبرنا له ورتينا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ما كان
في مقدوره ان يفعل هذا لأن دين الملك لا يمكنه من استبقاء السارق انما هذا في شريعة ايه - 00:15:20

في شريعة ابراهيم تعلمون بين الشرائع آآ نسخ ونحوها الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات - 00:15:47

ماذا كان رد الفعل عندما اكتشف اخوه يوسف ان اخاهم في سورة السارخ ولم يكن سارقا في صورة السارق يعني قالوا ان يسرق فقد
سرق اخ له من قبل والكلام بيترافق على مين - 00:16:10

يعني على يوسف اللي هو العزيز كانهم يعتزرون يتصلون الى العزيز من التشبه به يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنيون به يوسف
عليه السلام بتخرير هذا او في او في تأويله يقال انه قد سرق صنما لجده ابي امه فكسره - 00:16:31

وهذه ان صحت الرواية فهي جينات سيدنا ابراهيم فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون تعرفون القصة احبابي في تخرير
آخر اني عمت يوسف ابنة اسحاق كاد تحب يوسف حبا جما - 00:17:02

واستيقته عندها لا تطيق فراقه. جاء يعني ابوه وطلب ان يسترد ابنه لانه لا يطيق صبر على فراقه كذلك لكن يعني قالت له طب
سيروا شوية انا لا استطيع فراقها. لا احتمل هزا - 00:17:33

عندهم منطقة كده زي حزام وآآ وكان من قواعدهم ان اي واحد يخبنها سرقة فانه يكون ايضا كما كانت القصة مع بنiamين انه
يكون لصاحب المنطقة او لمن اودعه عند - 00:17:58

فرتبت انها رتبت انها حزمت يوسف بهذه المنطقة من تحت ثيابه. قلت لهم انا بدور المنطقة اختفت مني. دور دور دور. طلعت فين ؟
طلع كشفه وطلعت تحت. يا ابو يوسف وبالتالي استيقته بهذه العقيدة. طبعا - 00:18:24

هذا الكلام احبابي ليس لم يأت في خبر صحيح معصوم نقلده دينا لكن مما يروى في الكتب وينقل عن الاسرائيليات وحدثوا عنبني
اسرائيل ولا حرج. لا نصدق بهذا ولا نكتبه انما يحكى على سبيل الاعتبار - 00:18:42

وللتعاظم لما جبه يوسف في وجهه وهم لا يعلمون ان يصرخ فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه يعني هذه الكلمة اسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ما ذاق. ما هو الذي اسره ؟ انتم شر مكانا - 00:19:03

والله اعلم بما تصفون لم يقل لهم هذه الكلمة يوسف لا والله ما قال هذا بل اسرها بنفسه فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها له قال

انته شر مكانا والله اعلم بما تصفون - 00:19:33

الآن القرار ان بنiamin يبقى مشكلة كبيرة لقد اخذ عليهم ابوهم موثقا الا ان يحاط بهم لتأتونني به الا ان يحاط بكم والآن تقر ترك بن يمين عند يوسف بمقتضى اعتراضهم - 00:19:53

وأقرارهم بأن هذه شريعة أبיהם فيما يتعلق بالسرقة فاتفقوا يتولون يعطفونه عليهم. يا لها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه جدا
جما يتسلى به عن ولده الذي فقده فخذ احنا مكانه بدا - 00:20:17

ليكون عندك عوضه عندك عوضا عنك انا نراك من المحسنين العادلين القابلين للخير قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متعانا عنده
انا اذا ظالمون اذا اخذنا بريئا بمعتهم او بمدان هذا الظلم - 00:20:43

ام لم ينبع بما في الصحف موسى وابراهيم الذي وفي الا تزر وازرة وزر اخر. وان ليس للانسان الا ما سعى فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا اعتزلوا الناس ضرب بعضهم الى بعض يتحاورون يتذاجرون ماذا يفعلون - 00:21:09

فقال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موسخا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او
يحكم الله لي وهذا الكبير هو الذي كان قد اشار عليهم بالقائه في البئر - 00:21:32

لا تقتل يوسف او تروح اوضحه ارضا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض لن افارق هذه البلدة حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه راضيا عنى - 00:21:56

او يحكم الله لي بان يمكنني من اخذ اخي على النحو الذي يعرفه جل جلاله انا هنا مش ماشي ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا انا
ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا - 00:22:20

وما كنا للغيب حافظين اذهبا اباكم بحقيقة ما حدث ما علمنا ان ابنك يسرق وما علمنا في الغيب انه سرق له شيء انما سألنا
ما جزاء السارق ويا اباها - 00:22:40

اسأل القرية التي كنا فيها والغيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون القرية مصر العير التي رافقناها اسأل اهل العير الجمال المحملة
بضاعة وبتاجر تجري عليها اهلها عن صدقنا واماتنا وحفزنا. العير الابل التي عليها الاحمال والمراد اصحابها - 00:23:05

قناع فقال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وظن انها ك فعلتهم بيوسف والحداد بتتكرر التاريخ بيعيد نفسه بالامس يوسف
والى يوم بنiamin الى الله المشتكى بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل - 00:23:38

عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. ترجى من الله سبحانه ان يرد عليه اولاده الثلاثة يوسف وبنiamin وكبيرهم الذي بقي وقال لن ابرح
الارض حتى يأذن لي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين - 00:24:09

عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم بقصة يوسف فيها عجائب وغرائب سبحانه الله تلمس من خلالها يد الله وهي
تعمل في هذه الدنيا كل حلقة تسلم - 00:24:30

الى الحلقة التي تلتها بابداع مذهل نحن نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب - 00:24:50

ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمّنون الان القصة توقفت عند هذه المحطة
ان اخوة يوسف رجعوا قالوا لابيه يا اباها ان ابنك سرق وان كبيرهم قد بقي - 00:25:13

في ارض مصر ان ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين وقد نفي الله يعقوب بنiamin ثم بقي بعيدا عن
هروب الكبير الذي كان قد اشار عليه من قبل بالقاء يوسف في الجب - 00:25:41

تشتد الازمة اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج اشتدي ازمة تنفرجي قد اذن ليلك بالملج سبحانه الله! اذا اشتملت على اليأس
القلوب وضاق لها الصدر الرحيم واوطنت المكاره واستقرت - 00:26:04

وارست في اماكنها الخطوط ولم تر الانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاربيب اتاك على قنوط منك عفو يمن به اللطيف
المستجيب وكل الحالات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب - 00:26:34

عجب ربک من قنوط عباده وقرب غيره او وقرب فرجه ينظر اليکم اذلينا قنطين فيضل يضحك يعلم ان فرجکم قريب عجب ربک من
قنوط عباده وقرب فرجه ينظر اليکم اذى لين قنطين فيظل يضحك - 00:27:00

يعلم ان فرجکم قريب وانظر الى اليقين الذي وقر وسكن في في قلوب انبیاء الله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العلیم
الحکیم وهذا الرجاء لم يكن متنافيا - 00:27:25

مع الاحزان الكبيرة التي استقرت وملأت عليه اقطار نفسه وفاحا الله جل جلاله بقوله وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وايضا
عيناه من الحزن فهو كظيم تعليق على هذه الاية - 00:27:45

سيكون ما سنبأ به في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي استودعکم الله تعالى وسلام الله عليکم ورحمته وبركاته - 00:28:11